

المستطرف في كل فن مستظرف

فقال صدقت فهل لك علم بالأمور قال إني لأنقص منها المفتول وأبرم منها المحلول وأجيلها حتى تجول ثم أنظر فيها إلى ما تؤول وليس للدهر بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فتعجب النعمان من فصاحته وعقله ثم أمر له بألف ناقة وقال له يا سعد إن أقيمت واسيناك وإن رحلت وصلناك فقال قرب الملك أحب إلي من الدنيا وما فيها فأنعى عليه وأدناه وجعله من أخص ندمائته .

وحكي أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان هـ يسأله عن الشيء ولا شيء وعن دين لا يقبل إلا غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء وعن رجل ولا أب له وعن رجل لا أم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن طاعن طعن مرة واحدة ولم يطعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء تنفس ولا روح له وعن اليوم وأمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذي في القمر فليل لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت في شيء من ذلك سقطت من عينه فاكتب إلى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب إليه فأجابه أما الشيء فالماء قال لا تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وأما لا شيء فأنها الدنيا تبديد وتفنن وأما دين لا يقبل إلا غيره فلا إله إلا الله وأما مفتاح الصلاة فأب أكبر وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء ف سبحان الله وبحمده وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأدم وحواء وناقصة صالح وكبش وإسماعيل وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا أم له فأدم عليه السلام وأما القبر الذي جرى بصاحبه فحوت يونس عليه السلام سار به في البحر